الفصاحة والبلاغة لغة واصطلاحا

البلاغة لغة:

لغة : الوصول والانتهاء إلى الشيء يقال بلغ فلان مراده إذا انتهى إليه. قال تعالى: "(ولما بلغ اشده) أي: وصل، وبلغ الراكب المدينة: إذا وصل إليها، ومبلغ الشيء: منتهاه .

وعرفها ابن المقفع قائلا: "البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل. فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي منها، والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو: البلاغة

وتنبه عبد القاهر الجرجاني فى كتابه "دلائل الإعجاز" إلى العلاقة الوثيقة بين الألفاظ والمعاني، فرأى أن البلاغة أو الجمال الفني، ليس في الألفاظ والمعاني، ورآها في التراكيب، أو في العلاقة القائمة بين الألفاظ في العبارات، وما ينتج من هذه العلاقات من معان، وقد سمى عبد القاهر هذه العلاقات "النظم"

وقد تناول بعض الدارسين المحدثين مفهوم البلاغة من حيث الاصطلاح، فقالوا: "أما البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة، لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.

اصطلاحا: هى مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال هى اقتراحات للسوق الكلام الفصيح علي مقتضى الحال بحسب. المقامات .

تعريف الفصاحة لغة واصطلاحا :

الفصاحة لغة : تطلق الفصاحة في اللفظ على معان كثيرة منها: البيان، والظهور، والانكشاف، ومنه قال عز وجل: {وأخي هارون هو أفصح مني} القصص (آية: 34) أي: أبين مني منطقا، وأظهر مني قولا .

يقال: أفصح الصبي في منطقة،، if بان وظهر كلامة

وقالت العرب : أفصح الصبح: أضاء، إذا

وأفصح الأعجمي: إذا أبان بعد أن لم يكن يفصح ويبين.

الفصاحة في الاصطلاح: . هي الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم، والمأنوسة الاستعمال لمكان حسنها، وهي تقع وصفا للكلمة، اقتراحات للالكلام والمتكلم ومعظم علماء البلاغة لا يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمالا الشيئين المترادفين معنى واحد علي الحكم فى تسوية بينهما، ومن هؤلاء العسكري في "الصناعتين"، والفخر الرازي في "نهاية الإيجاز"

ويشهد لذلك قول الجوهري في "الصحاح": الفصاحة البلاغة علي ميسور ميسور معظمهم يري الفصاحة: صفة اللفظ، وأن البلاغة: صفة للمعنى مع اللفظ، والمعنى أن الكلام لا يكون بليغا إلا إذا كان فصيحا في الوقت نفسه. فلا بد لأي كلام بليغ أن تكون ألفاظه فصيحة، وقد يكون الكلام فصيحا وهو غير بليغ إذا لم تتناسب الكلمات الفصيحة مع المقام الذي قيلت فيه.

؟ ما هى شروط اللفظة الفصيحة

أورد العلماء شروطا ينبغي توافرها فى اللفظة الواحدة حتي تكون فصيحة ومن مضت مضت هذه الشروط:

أن تكون الكلمة متباعدة المخارج.

ميسور تكون الكلمة الفصيحة غير متوعرة

الا تكون من الفاظ العامة.

العيوب التي سجلت على الكلمة المفردة:

العيب الأول

1 - تنافر الحروف فيها:

؟ كيف يكون تنافر الحروف

يكون بتتابع الحروف المتقاربة المخارج فى
فتكون الكلمة متناهية فى الثقل علي اللسان ويكون نطقها عسيرا .

مثال ذلك :

أ - (روي أن أعرابيا سئل عن ناقته فقال: تركتها ترعى الهعخع)

ب - وقول امرؤ القيس:

غدائره مستشزرات إلى العلا ... تضل العقاص فى مثن ومرسل

نلاحظ الثقل فى: (الهعخع - مستشزرات) وصعوبة النطق بهما

لذا فهما كلمتان خارجتان عن الفصاحة

الغدائر: جمع الغديرة، وهي الخصلة من الشعر

الاسشزّار : الارتفاع

العقيصة : الخصلة من الشعر والجمع عقص وعقائص وعقاص

يقول: ذوائبها وغدائرها مرفوعات إلى فوق، يراد بها شدها على الرأس بخيوط ثم قال: تغيب تعاقيصها في شعرها بعضه مثنى وبعضه مرسل .

العيب الثاني: الغرابة فى الاستعمال

بحيث تكون الكلمة حشية لا يتضح معناها الا بعد النظر فى كتب اللغة .

مثال :

فى ما يروى عن عيسى بن عمر النحوي انة سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال لهم :

ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم علي ذي فيجنة؟ ! افرنقعوا عني ! .

بالتأكيد لم يتضح لكم معنى هذآ الكلام

ومن ذلك أيضا استخدام كلمة "عسلوج" بدل "غصن" و "حقلد" بدل "البخيل

* تكأكأتم: اجتمعتم * ذي جنة: جنون * افرنقعوا: انصرفوا

ومعنى هذآ الكلام :

ما لكم اجتمعتم علي اجتماعكم على مجنون تنحوا عني؟ !

فالكلمتان : (تكأكأ - افرنقع) كلمتان خارجتان عن الفصاحة لغرابتها .

العيب الثالث: مخالفة القياس :

أي مخالفتها للقواعد النحوية أو الصرفية أو غيرها من قواعد اللغة،

ومثال ذلك: قول الراجز أبي النجم

الحمد لله العلي الأجلل ... الفرد الواحد .. القديم الأول

فكلمة الأجلل هنا خرجت عن القياس
إذ ميسور ميسور الصواب يقال: (الأجل) بالإدغام ولا مسوغ لفكه .
العيب الرابع: الكراهة فى السمع
بان تكون الكلمة مجوجة، ينفر منها السامع
مثل قول المتنبي:
كريم الجرشي شريف النسب
(كريم الجرشي: أي كريم النفس)
فكلمة الجرشي كلمة تستثقلها الأسماع لذا هى كلمة خارجة عن الفصاحة

نشأة علم البلاغة

اشتهر العرب بفصاحة اللسان والقدرة على التعبير، واختيار الألفاظ الدقيقة ذات المعنى المباشر فقد كانوا قومًا مفوهين، عرفوا علم البلاغة الذي يعد واحداً من العلوم الأدبية، التي انتشرت في العصر الجاهلي، حتى صب العرب اهتمامهم على علم البلاغة باعتبارها الفيصل الوحيد على براعة الشعراء وإبداعهم.
وقد لعب سوق عكاظ دوراً هاماً في انتشار علم البلاغة، حيث يتجمع الناس في هذا السوق لعرض أعمالهم الأدبية والتبارز في المسابقات الشعرية، ويتم نقد أعمالهم وتحكيمها بواسطة شعراء قدامى يتميزون بقدرتهم الأدبية وحنكتهم البلاغية، فهم يقيمون الشاعر أو الأديب طبقاً لقوة أسلوبه، وبراعته البلاغية، ويتم إعطاء الشاعر رتبة طبقاً لأعماله بعد تحكيم دقيق وقوي، وكانت القبائل تتباهى بشعرائها في عصر الجاهلية فاستخدموا الشعر والبلاغة في الهجاء والمدح والأفراح والأحزان، وقد ساعدت عدة عوامل على نشأة هذا العلم هي:
-عوامل أساسية من خلالها تم الإطلاع على الخصوصية الأدبية.
-عوامل ثانوية من خلالها تم التعمق في البحث في الموضوع والعمل على تطويره.

أسس علم البلاغة

بني علم البلاغة على أساسين: هما
-الذوق الفطري: وهو المرجع الأول في الحكم على الفنون الأدبية.
-البصيرة النفاذة: وهي القدرة على الموازنة والمفاضلة لبناء أحكام يطمئن العقل إلي جدارتها.

الهدف من دراسة علم البلاغة

-هدف ديني : ويركز علي تفسير وتذوق بلاغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.
-هدف أدبي: ويتمثل ذلك في تأليف الشعر والنثر والقدرة على بناء الأدب
-هدف نقدي: ويعرف بالهدف البلاغي وهو عبارة عن القدرة علي معرفة كلام العرب سواء كان صالحاً أو طالحاً.

مميزات دراسة علم البلاغة

-تدبر معاني وألفاظ القرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول لأساس علم البلاغة.
-معرفة وفهم معاني الجمل التي يتم قرأتها خاصةً أبيات الشعر والقوافي.
-القدرة على النطق بالكلام الفصيح وتمييز الجيد منه من الرديء.
-تحسين من قدرة وإمكانية النقاد عن إنتقاد النصوص والأعمال الأدبية.
-تمكن من اختيار الكلام المناسب للموقف المناسب مما يعد بلاغة في الرد.

مراحل تطور علم البلاغة

المرحلة الأولي :النشأة على هامش العلوم الأخرى :في هذه المرحلة لم تكن للبلاغة العربية ملامح محددة في تمثيل قضايا متكاملة، بل كانت فقط عبارة عن ملاحظات منتشرة بجانب العلوم التي سبقتها وأفكار مبعثرة في ثنايا مؤلفات تلك العلوم.
المرحلة الثانية: التكامل المشترك :في هذه المرحلة أخذت البلاغة اتجاهاً آخر فأصبحت الملاحظات المتناثرة في المرحلة الأولى تنمو وتنضج وتلتئم وتتعمق في ثنايا الكتب لتكون فصول كاملة وان كانت هذه الفصول لم يكن لديها مؤلفات وكتب خاصة بها لكنها ظلت متنوعة ومختلطة بالعلوم الأخرى.
المرحلة الثالثة :مرحلة الإستقرار والتفرد :هي المرحلة الأخيرة والثالثة في هذه المرحلة قد تبلورت البلاغة بشكل حاسم ونهائي وأصبحت لها مؤلفاتها وكتبها الخاصة